

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ١٢/٠٩/٢٠١٤

في مسجد بيت الفتوح بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

قبل بضعة أيام وصلتني رسالة من أميركا، قال لي صاحبها أنك سردت في خطابك في الجلسة أحداث دخول الناس في الجماعة وكيف يرشدهم الله بواسطة التبليغ تارةً ومباشرةً تارةً أخرى، فيتوجه الناس إلى الجماعة ويزدادون إيماناً ويترسخ صدق الأحمديّة في قلوبهم. فقال صاحب الرسالة: لقد تمنيت بعد سماع ذلك أن يهدي الله بواسطتي أحداً فيدخل في الجماعة في هذا الجزء من العالم أيضاً وأن أرى هذا النوع من آيات الله. ويتابع هذا الأخ ويقول: بعد هنيهة رنّ هاتفي وكانت هناك سيدة تتكلم في الجانب الثاني فقالت: لقد حصلت على رقمك من موقع الجماعة واتصلت بك. أنا راغبة في الإسلام وأريد أن أقابلك. فقلت لها: أهلاً وسهلاً، تفضلي. فجاءت بعد قطع مسافة طويلة وسردت قصتها كيف حصلت لها الرغبة في الإسلام. ثم حصلت على معلومات أكثر من الانترنت، وكانت النتيجة أن زوجها وأصهارها جميعاً صاروا ضدها لأنهم كانوا مسيحيين متعنتين، حتى حدث الانفصال بينها وبين زوجها لهذا السبب. كان عندها ولدان واضطرت لتتخلى عنهما لصالح زوجها بناء على قرار المحكمة. ولكنها آثرت الحق وتركت كل شيء. أضافت وقالت أنها قرأت الكتب الموجودة على موقع الجماعة بدقة وتشاهد اسم تي اي أيضاً بالتزام. وجمعت المعلومات عن الفرق الإسلامية الأخرى أيضاً ولكن لم يطمئن قلبها. وكلما أرادت دراسة الإسلام صُرف انتباهها إلى الجماعة الإسلامية الأحمديّة. أخبرها هذا الأخ الأحمدي عن جلستنا التي عُقدت مؤخراً فقالت: نعم، شاهدتها على أم تي اي والآن أريد الانضمام إلى الإسلام الحقيقي. يقول صاحب الرسالة أن ابنته كانت جالسة بالقرب من هذه السيدة عندما كانت تتحدث وتسرد

قصتها - لعل ابنته كانت تدرس في الجامعة - فقالت بعد سماع حديثها: عندما كانت الأحداث عن المبايعين الجدد والقادمين إلى الجلسة تُسرد وذكر كيف اقتنعوا بصدق الجماعة وأيقنوا به، ودُكرت أحداث كيف أرشدهم الله تعالى بنفسه، كنتُ أظن أن فيها شيئا من المبالغة ولكن عندما سمعتُ كلام هذه السيدة ازدادتُ إيمانا وأيقنتُ أنها ليست مبالغة ، بل إنّ الله هو الذي يصرف القلوب إلى الحق ويرشد الناس إليه.

قد يظن بعض المثقفين أو الشباب أو قد يخطر ببالهم كأن بعض الأحداث تُسرد بشيء من المبالغة ولكن يجب أن يتذكروا جيدا أنّ ما يُحكى هنا حقائق واقعية وليست مجرد قصص. وأقدم لكم بعض النماذج فقط للرياح المبشرة التي جعلها الله تهب لصالح الجماعة. وأختار قصصا قليلة جدا من الكمّ الهائل الذي يُقدّم لي بمناسبة الجلسة، وحتى هذه القليلة لا يمكن لي بيانها كلها. لذلك قلتُ في العام الماضي أيضا أنني سأسرد بعضها بعد الجلسة أيضا إذا وجدتُ فرصة، وقد سردتُ بعضها ولم أستطع سرد بعضها الآخر. ثم اجتمعت قصص كثيرة أخرى من النوع نفسه في هذا العام أيضا. وإنني أبينها ليزداد المستمعون إيمانا ونحاسب أنفسنا باستمرار إلى أيّ مدى ترسخت الأحمديّة في أذهاننا وقلوبنا، وكيف يجب أن ننتبه إلى عبادتنا، وكيف يجب أن نسترشد الله تعالى بعد انضمامنا إلى الإسلام.

على أية حال، سأسرد اليوم من هذا المنطلق بعض قصص المبايعين الجدد وسترون كيف يرشدهم الله تعالى. يجب ألا تسمعوها معتبرين إياها قصصا ممتعة فقط بل هي حقيقة تزيد المرء إيمانا، ويجب أن يكون الأمر كذلك، ويجب أن تدفعكم إلى محاسبة نفوسكم وأن تخلق فيكم عواطف الشكر على معاملة الله تعالى مع الجماعة، وأن توجه أنظاركم إلى مسؤولياتنا. إن تبليغ رسالة الصدق والحق من واجبنا اليوم. فنحن بأمس حاجة إلى بذل أقصى الجهود في هذا السبيل، وإلى جانب ذلك يجب أن نغيّر حالتنا العملية بحسبما أمرنا الله تعالى لتزيد أسوئتنا القادمين الجدد إيمانا أكثر من ذي قبل. على أية حال، سأسرد الآن بعض الأحداث التي توحى بكيفية تأييد الله وكيف يرشد الله الناس.

تقول السيدة "منية" من تونس ما مفاده: إنني مولعة بمطالعة الكتب، وقد درستُ القرآن الكريم والكتب الإسلامية الأخرى ولكن لم أفهم بعض الأشياء الواردة فيها. فمثلا كانت الآية من سورة النساء: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ تسترعي انتباهي دائما بالإضافة إلى آيات أخرى تتعلق بوفاة المسيح الناصري عليه السلام، فكنتُ أتساءل هل مات المسيح أو ما زال حيا في السماء؟ ثم قرأتُ صفاته في "رياض الصالحين"، وقلتُ في نفسي: كيف يمكن أن يرسل الله شخصا مثله في خير أمة؟ وفكرتُ ماذا يفعل عيسى عليه السلام جالسا في السماء؟ كنت أقلق بسبب هذه الأفكار وأطلب الهداية من الله تعالى. بينما أنا في حيرة من أمري إذ شاهدت ايم تي اي ذات يوم صدفه ووجدتها مختلفة عن القنوات الدينية الأخرى كليا. عندما فتحتُ ايم تي اي كان النقاش جاريا مع قسيس حول وفاة المسيح الناصري عليه السلام. كان حوار المضيف والضيف وقورا على النقيض من القنوات الأخرى. وفي أثناء الحوار تبين لي أن سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني قد ظهر مسيحا موعودا. ثم استمررتُ في

مشاهدة هذه القناة بالتزام وفهمت الأمور كلها رويدا رويدا. فدعوت الله ألا توافيني المنية قبل انضمامي إلى صفوف الجماعة الإسلامية الأحمدية. ثم انضممتُ إلى الجماعة أخيرا، وهذا فضل من الله عليّ كبيرٌ. يكتب السيد "رمضان" من اليمن في قصة بيعته: لقد اتفق لي أن أمكث قليلا في المجتمع الصيني، ووجدتهم أناسا طيبين. ولاحظتُ أيضا أن بعض العرب يستغلون حسن معاملتهم أسوأ استغلال. وكنتُ أفكر كيف يمكن أن يُلقى هؤلاء الناس في الجحيم مع حسن أخلاقهم وحسن أعمالهم، وأن نرث نحن الجنة لكوننا مسلمين بالاسم فقط. بعد ذلك بحثت في الموضوع أكثر وشرعت في قراءة الكتب الإسلامية، وشاهدت قنوات إسلامية مختلفة. كنتُ محتارا إذ وجدتُ قناة ايم تي ايه صدفه، كانت أدلة المحاضرين قوية لدرجة ارتعش جسمي لهيبتها كأن صدمة كهربائية أصابني، وبدأت أبكي في أثناء الاستماع إليها، ولكن لم أدر لماذا أبكي. كان الشعور غالبا علي أن الله تعالى قد أرشدني بنفسه إلى هذه القناة. وأكثرُ من الدعاء لمعرفة صدق المسيح الموعود عليه السلام وكنت أتلقى الجواب دائما بصورة رعشة في جسمي وقناعة في قلبي، وبالتالي كنت أطمئن أن المسيح الموعود عليه السلام صادق لا محالة. ثم قرأتُ كتب المسيح الموعود عليه السلام التي احتوت على ردود على معظم الأسئلة التي كانت تراودني، وبعدها صرْتُ من الجماعة الإسلامية الأحمدية.

يقول السيد "تام اورغويا" في بيان قصة بيعته: إنني في الثانية والعشرين من عمري وأدرس في الجامعة. لقد بايعت في بداية عام ٢٠١٤م في مسجد "بيت المحمود" في أمستردام. كنت مشغولا في أمور الدين منذ الصغر وفي فترة معينة من العمر كان إيماني بالله قويا جدا ولكن لم أكن راغبا في دين معين. كان عندي شعور دائم أن السيئة منتشرة في العالم على نطاق واسع. (هذا ما يقوله هذا الشاب، فأقول للشباب من جماعتنا الأحمديين ولادةً أن يفكروا في هذه الناحية أيضا) .. وهذا الأمر أكرهني على أن أفكر في البحث عن الهدف من حياة الإنسان فشرعت في هذا البحث. ففي أثناء هذا التحقيق مال قلبي إلى الإسلام. فناقشت الموضوع مع بعض أصدقائي الأحمديين وزرْتُ معهم مركز الجماعة الأحمدية في مدينة ننسبيت (Nun Speet) وشاهدت الجو المحيط به، وتبين من خلال هذه الزيارة أن الأحمدية هي الإسلام الحقيقي، وتبين أيضا أن المسيح الموعود عليه السلام قد ظهر في العالم في الحقيقة. وشعرتُ أن جميع المسلمين يتمنون الوحدة، والأحمدية هي الجماعة الوحيدة التي توجد فيها الوحدة الحقيقية والقوية وتلاحظ فيها حلاوة الإيمان الحقيقي. ثم كتبتُ الرسالة إلى الخليفة طالبا منه الدعاء لي. وبعد إرسال هذه الرسالة رحمني الله تعالى وتبين لي صدق الإسلام تماما فذهبتُ إلى مسجد "بيت المحمود" وبايعتُ. والآن أتعلّم الصلاة وأسعى لأعيش عيشا طاهرا نزيها.

ثم يقول السيد "سلامة" رئيس الجماعة في قرغيزستان: كانت زميلتي في مكان عملي روسية وكانت مسيحية ديناً، فبدأت النقاش معها حول الدين، وقالت لي في أثناء النقاش أنها ليست مطمئنة ومقتنعة من دينها. فعرفتُها بالأحمدية أي الإسلام الحقيقي وأعطيتها كتاب "فلسفة تعاليم الإسلام". فقالت بعد قراءته أنها وجدت فيه الأجوبة على جميع الأسئلة التي كانت تدور في خلدتها، وأنها مقتنعة الآن بأن الإسلام هو الدين الصادق والحق.

ثم قرأت أدبيات الجماعة الأخرى أيضا وظل إيمانها يتقوى يوما إثر يوم على صدق الإسلام حتى سافرت إلى قاديان وبايعت هنالك وهي مشتركة الآن في نظام الوصية أيضا.

ثم يقول من هولندا السيد "هرجان" الذي كان مسيحيا دينا في بيان قصة بيعته: كنت أبحث دائما عن طريقة الوصول إلى الله وتوطيد العلاقة معه ولكن الكتاب المقدس لم يرشدني إليها على وجه الحقيقة. ذات يوم دعوت الله بحرقه ولوعة متزايدة قبل الخروج من البيت وقلت: يا رب أرشدني إلى الحق وبلغني إلى شخص يبلّغي إليك. وقد صادف هذا اليوم يوم ميلاد ملك هولندا حين يذهب الناس جميعا إلى الخارج وينصبون محلاتهم المؤقتة. لم تمض ساعة إلا ومررت من قرب طاولة الكتب التي وضعها أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية حيث قابلني شخص أحمدى وعرف الجماعة لي وأعطاني كتاب "فلسفة تعليم الإسلام" وبعض الكتب الأخرى. عندما قرأت هذا الكتاب بعد وصولي إلى البيت غير حياتي كليا. وتبين لي فورا أن مؤلف هذا الكتاب ليس شخصا عاديا بل لا يمكن لأحد أن يؤلف كتابا مثله إلا من كان قد تعلم من الله تعالى، وأن الإسلام هو الدين الحق فعلا. بعد ذلك شاركت في الجلسة في هولندا وألمانيا وأثرت في هذه الجلسات الروحانية تأثيرا غير عادي فاتضح لي أنه جواب دعائي ولم يبق لي أي مجال للإنكار. فبايع بمناسبة الجلسة السنوية في ألمانيا.

تقول السيدة هالة من ليبيا: بعد الإطاحة بحكم القذافي دعوت الله بضراعة شديدة أن يرسل المهدي عاجلا، لكي يصلح الأوضاع. وبعد ذلك وأثناء التقليل بين القنوات وجدت مصادفة القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية، حيث رأيت صورة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام التي استرعت انتباهي، فبدأت أشاهد برامج هذه القناة، واطلعت على معتقدات الجماعة، فاستمر ذلك لمدة سنة واحدة، وبعدها قررت أنه يجب أن أبايع فورا دون أي تأخير، ثم كتبت إلي رسالة طلبت فيها الدعاء للثبات وتقوية الإيمان.

ثم يقول السيد بوني عبد الله الذي يعمل سائقا في مركز الجماعة في بواكي: لقد مر على زواجي أكثر من سنتين ولم أرزق أي ولد. حين سمعت عن الأحمدية حديثا قبل سنتين وكان قد بلغني أن الإمام المهدي قد ظهر، دعوت الله أن يرزقني أولادا قائلا: يا إلهي السميع العليم إذا كان المسيح والمهدي قد ظهر فعلا وأن ميرزا غلام أحمد هو الإمام المهدي فهب لي أولادا ووفقي للانضمام إلى خدام المسيح المحمدي عليه السلام، فأجاب الله دعائي إذ حملت زوجتي في الشهر نفسه، والآن عندي ابنة. وبعده بايعت تلك العائلة.

إذا كان أحد لا يقتنع بصدق الجماعة بأي طريقة ممكنة فقد كتب المسيح الموعود عليه السلام أنه يجب أن يتضرع إلى الله بحياذية، فليدع الله تعالى أن يهديه إلى الصراط المستقيم، فيسأل الله الهدى والرشد. إذا كان المرء صادق النية فمن المحتم أن الله يهدي ويرشد بالرؤى أو بطريقة أخرى وينكشف عليه صدق الجماعة.

هناك بعض الرؤى، حيث يقول أمير الجماعة في غامبيا: هناك شخصا من دونغي كوي قال لي: منذ أن سمعت برسالة الجماعة الأحمدية أعجبت بها ثم وجدت سلوك الأحمديين مثاليا ومؤثرا لكنني كنت أتعجب لماذا يعارض جميع علماء المسلمين الأحمدية إذ لا يمكن أن يكونوا كلهم على خطأ، لذا كنت مترددا في دعوى الجماعة

الأحمدية. فقد قيل لي أن أفوض الأمر إلى الله، وأدعو الله ليهديني. فبدأت أدعو الله ﷻ، ثم ذات ليلة رأيت أنه جاء إلي النبي ﷺ فقال لي: تعال اتبعني، وكان معه عدد من الرجال الآخرين أيضا، رافقت النبي ﷺ فعبرنا الصحراء، والمكان الذي كنا سنصل إليه بعد عبور الصحراء لاح لنا فيه بعض الأشخاص من بعيد، فعندما اقتربت منهم عرفت أنهم أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية، فكأن النبي ﷺ كان يرافق فئتين فئة أولى وأخرى ظهرت لاحقا. فبهذه الرؤيا تبين لي صدق الأحمدية، فقصصت الرؤيا على الداعية الإسلامي الأحمدية وانضمت إلى الجماعة مبايعا. فهو ينشط في الدعوة وبواسطته قد انضم عدد من الناس إلى الأحمدية.

ثم يقول الداعية في هايتي: أخبرني أحد المبايعين الجدد السيد عبد المتعالي أنه كان يبحث في الأحمدية، فرأى في الأسبوع الثاني من فبراير ٢٠١٤ أن النهار مضيء بشكل غير عادي، ويبدو أن الشمس تشرق من قريب جدا، ثم حدث زلزال عنيف، فدمرت البيوت كلها تقريبا في لمح البصر، وانهدم جزء من بيته أيضا، فخطر بباله أن يتوجه إلى مركز الجماعة ليرى الوضع. فخرج من بيته إلى مركز الجماعة ورأى في الطريق بناية منهدمة، والناس قد خرجوا إلى الشوارع صارخين. وحين وصل إلى مركز الجماعة رأى أن بناية المركز سليمة تماما، وأن الداعية يتكلم مع الإخوة الأحمديين الآخرين واقفا خارج البيت. وحين رأني قال لي تعال نمش إلى الميناء، وحين وصلنا جميعا إلى الميناء وجدنا هناك سفينة بيضاء، ركبنا فيها نحن الأحمديون كلنا، ولاحظت أن بعض الأحمديين موجودون فيها سلفا، وبدأنا الرحلة في البحر في تلك السفينة الكبيرة. وانتهت الرؤيا.

يقول قد رسخ في قلبي أنه إذا كان هناك خلاص فبواسطة الأحمدية فقط، فبايع.

ثم يقول الداعية الإسلامي الأحمدية من أستراليا: كنت أبشر صديقي السيخي "ديب إندر" فشارك في الجلسة السنوية في أستراليا أيضا، فقبل الأحمدية بعد تحقيق طويل إثر رؤيا، يقول إنه اتصل بي قبل أسبوعين وكان يبدو قلقا نوعا ما، وكان يجد صعوبة في التكلم حيث كان ييكي، فقال: لقد رأيت في الرؤيا قبل ثلاثة أيام أنني في مكان يسوده الظلام الداكن، وهو يسبب لي القلق الشديد، وبدا لي أنني سألفظ أنفاسي الأخيرة وتزهق روحي. وفكرت كيف يمكن الخروج من هذا الظلام، فظهر لي فجأة نورٌ فتبدل الظلام نورا. ثم مثل أمامي رجل صالح قال لي إذا أردت الخروج من الظلام فأمسك بيدي، ومدَّ يده إليّ، لأمسك بها، ففور إمساكي بيده استيقظت. فظلمت قلقتا يومين بسبب هذه الرؤيا، لم أكن أنسى تلك الرؤيا وذلك الرجل الصالح، وفي اليوم نفسه دعاه الداعية الأحمدية وأراه صور المسيح الموعود ﷺ وخلفاءه أيضا، فقال واضعا يده على صورة المسيح الموعود ﷺ هذا هو الصالح الذي قال لي أن أمسك بيده وسوف أتخلص من الظلام.

يقول الداعية الإسلامي الأحمدية من مالي: اتصل شخص بمركز الجماعة الإسلامية الأحمدية وقال أنا أحمدية من اليوم، فأرجو أن ترسل بيعتي، فحين سأله عن سبب البيعة قال، بسبب أوضاع المسلمين الراهنة لم أكن أريد أن أنضم إلى فرقة إسلامية، وكنت أقرأ القرآن الكريم وكتب الحديث وأسعى جاهدا للعمل بما قدر الإمكان، إلا أنني كنت واثقا بأن الله ﷻ لن يترك هذا الدين في هذه الأوضاع، وأن المهدي سيظهر، كنت أفكر في ظهور الإمام

المهدي وأدعو له. ثم يقول حين نمت ليلة أمس بعد الدعاء رأيت في الرؤيا أن القمر انسلخ عن السماء ونزل إلى الأرض، فنزل على يدي رويدا رويدا فسمعت منه صوتا أن المهدي قد جاء، وهو يدعو الناس جهارا. ثم قال إن إذاعتكم تعلن هذا الإعلان نفسه أنه جاء المهدي، جاء المهدي، لذا ليس هناك إبهام وأود أن أبايع.

يقول السيد "سيني سوما" من غينيا كوناكري: كان يبشرني أحمددي ولم يكن قلبي يطمئن وكنت أدعو الله بانتظام أن يهديني السبيل فأريت في الرؤيا أن الطريق الذي أدعى إليه هو الصواب حصرا، فاطمأن قلبي ووقفتني الله للبيعة.

ثم يقول إبراهيم قارون من ألمانيا: لقد بدأت أشاهد برامج ايم تي ايه بعد التعرف إلى الجماعة، وبعده دعوت الله واستخرت في أمر صدق المسيح الموعود عليه السلام. ذات يوم بعد صلاة الاستخارة رأيت المسيح الموعود عليه السلام في الرؤيا آتيا من قصره، ومن جدران ذلك القصر تشع الأنوار، وكنت واقفا عند عتبة قصره مُحْرما، فركعت ووضعت يدي على ركبتي، ثم وضع حضرته عليه السلام يده على رأسي فقلت له سمعا وطاعة، وبعده استيقظت، وانشرح صدري.

ثم يقول الشاب علاء من مصر: قبل ما يقارب سنة واحدة تعرفتُ إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية بواسطة ايم تي ايه وأيقنت أنها الفرقة الناجية، أرجو أن تقبلوا بيعتي. ثم يقول في رسالة إليّ: ذات ليلة دعوت الله باكيا أن يريني آية لثباتي، فرأيتك في الرؤيا أنك ألبستني خاتما من فضة في الوسطى في مجلس، قد كُتبت عليه آية من القرآن الكريم، فلما استيقظت كنت فرحا جدا، واعتبرت الرؤيا وسيلة لقبولي الأحمدية أي الإسلام الحقيقي.

ثم يقول الداعية الأحمدية من سيراليون: في منطقة كينما فرع للجماعة في قرية نائية اسمها تونغوفيلد، ولم تكن شجرة الأحمدية قد عُرسَت في القرى المجاورة لهذه القرية، وكان شاب خلوق في القرية المجاورة لهذه القرية، فكُلله السكان بحسب العادات السائدة ليكون قائد الشباب. يقول ذلك الشاب: في الليلة التي كُلتُ فيها قائدا رأيت في الرؤيا مسجدا كبيرا وآخر صغيرا، أردت أن أدخل المسجد الكبير لأصلي، فسمعت صوتا يقول: إذا كنت تريد أن يجاب دعاؤك وتنشئ العلاقة بالله تعالى فاذهب إلى المسجد الصغير، فلما دخلت ذلك المسجد الصغير رأيت والدي جالسا هناك فقال لي: يا بني هذا مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية، إذا أردت أن تنشئ العلاقة بالله فصلِّ في هذا المسجد حصرا وكن على صلة بالجماعة. يقول هذا الشاب إني لم أكن أعرف شيئا عن الأحمدية قبل هذه الرؤيا، وبعدها بدأتُ أسأل سكان القرى المجاورة هل هناك أي مسجد للجماعة الإسلامية الأحمدية؟ فدُلّني رجل على مسجد الأحمديين في تونغو، فاتصلتُ بالداعية المحلي هناك، وانضمت إلى الجماعة مبايعا.

فالشيء الحقيقي هو الإخلاص لا الكثرة، ينبغي أن يلاحظ من الذي يحالفه الفضل من الله، فالقول بأن جميع الفرق الإسلامية في كفة والجماعة الأحمدية في كفة أخرى وهي ضئيلة نسبة لها ليس صحيحا، فقد لُفت انتباه

الشباب إلى أن لا ينظر إلى الكثرة بل ينبغي أن يرى من الذي يتمتع بتأييد إلهي ونصر ومن الذي يُجاب أَدْعِيَتُهُ أكثر.

ذكر أحد الإخوة من غامبيا رؤيا يقول بأنه بينما كان نائماً في إحدى الليالي إذ رأى في المنام شخصاً أخذ بيده بقوة وقال له السلام عليكم ورحمة الله. لم يتعرف عليه هذا الأخ في الرؤيا، فأخذ يسأل الناس أثناء الرؤيا عن هذا الشخص فأخبروه بأنه إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية. ثم يقول بأنه استيقظ.

فلما جاء في اليوم التالي إلى مركزنا وذكر هذه الرؤيا لمعلم الجماعة الذي كان يشاهد قناة أيم تي أيه وكانت خطبتي للجمعة تبث آنذاك. فما أن رأني حتى قال هذا هو الشخص الذي رأيته في رؤياي الليلة الفائتة. ثم قبل الأحمدية.

يقول نائب الناظر للدعوة إلى الله في قاديان: رأى السيد "لال دين" - من منطقة "موجان والي" من مقاطعة "هنومان غره" - قبل مدة في رؤيا طفلاً توفي قبل فترة يقول: سيأتيك أربعة أشخاص يخبرونكم عن أمور الدين الإسلامي. فاقبل قولهم وكن معهم واعمل بنصحهم.

فلما وصلنا إلى بيت السيد "لال دين" وبلغناه دعوة الأحمدية استمع إليها بإصغاء ثم قال: لقد تلقيت خبر مجيئكم عن طريق الرؤيا قبل هذا وكنت أنتظركم، وبعد ذلك بايع هو وأبناؤه وجميع عائلته.

يقول السيد "بھادر" المبايع الجديد من جماعة قيرغيزستان: في عام ١٩٩٨ لما كنت أصلي صلاة العصر إذ طرأت عليّ حالة من الكشف قبل التسليم وألقيت في أذني اليمين الآية التالية من سورة يونس: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (يونس: ٢٦) ثم قيل لي بأن أستاذاً من الهند سوف يعلمك شرح هذه الآية وتفسيرها. ثم زالت هذه الحالة. بعد التفرغ من الصلاة بقيت مندهشاً برهة أفكر في هذه الحالة التي ساورتني، وفي الذي حصل معي، وذلك لأنني لم أكن أعرف عن الهند شيئاً في ذلك الوقت حتى أنني لم أسمع بها. ثم بعد ذلك اضطررت للانتقال من قيرغيزستان إلى روسيا من أجل العمل، وهنا التقيت ببعض الأصدقاء من الهند، إلا أنني لم أكن أعرف شيئاً عن الجماعة، كما لم أكن أتحدث معهم في أمور الدين بل كانت أحاديثنا تقتصر على أمور الدنيا والتجارة. ثم تطرقنا رويداً رويداً إلى الدين وتعلمت منهم الكثير وازدادت رغبتني في الدين، حتى جاء يوم تعرفت فيه على الجماعة الإسلامية الأحمدية ووفقت لقبولها. وكان انضمامي إلى الجماعة في ٢٠١٢.

وفهمت تفسير الآية المذكورة على النحو التالي: بما أن المسيح الموعود عليه السلام ينتمي إلى قاديان في الهند فقد وجهني الله تعالى للإيمان بهذا الإمام والانضمام إلى هذه الجماعة، وكان سبب دخولي في هذه الجماعة صديق جاء من قاديان فأصبح ذلك سكينه لي.

يقول رئيس المبلغين في "شندر بور مهاراشتر": في إحدى البلدات هنا تقيم السيدة "سلطانة بيغم" زوجة "شيخ قدير" وهي تعارض الأحمدية منذ فترة معارضة شديدة. إنها تنتمي إلى عائلة معادية للجماعة من إقليم

"آندرا براديش". قبل زواجها "شيخ قدير" الأحمديّة بعد الزواج منها، فأثيرت ضجة في البيت وصل الأمر إلى الخلع أو الطلاق. لقد ظل شيخ قدير ثابتاً وعدّ جميع القرابات أقل شأنًا مقابل الأحمديّة. بعد طلب من شيخ قدير أفهمنا أيضا زوجته بأن زوجها على الحق، وعليها أن تدعو الله تعالى فسيرها آية ما، إلا أنها ظلت تفكر في ألا يفسد إيمانها بسبب الأحمديّة وبالتالي ظلت تحاول الابتعاد عن الأحمديّة. كانت قناة أم تي أيه تعمل في البيت إلا أنها كان تشاهد قناة أخرى تسمى "مدني". تجلت قدرة الله تعالى في أحد الأيام فرأت في المنام شخصًا صالحًا يقرؤها الشهادة ويخبرها بأن القرآن الكريم شريعة أخيرة وعليها أن تعمل بها. تقول هذه السيدة بأنها ظنت أن هذا الشخص الصالح رسول الله ﷺ. لم تطمئن بسبب هذه الرؤيا إلا أنها التزمت الصمت لفترة. ثم رأت بعد فترة في رؤيا أخرى أن الأحمديّة قد انتشرت في المنطقة كلها وكل من تلتقي به وتساله يرّد عليها بأنه أحمدي. ثم رأت كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" مكتوبة داخل صفار بيضة وكتب معها أيضا بأن الإمام المهدي العليّ قد ظهر. وفي الرؤيا قالت لأخيها: حقًا إنهم صادقون. كانت فطرتها صالحة فبايعت.

يقول معلم الجماعة في مقاطعة "كولي كورو" في "مالي" أخبرني شخص صالح هو السيد "بنغي جاره" من قرية "شو" أنه رأى قبل فترة في الرؤيا أنه يصعد جدارًا عاليًا فلما بلغ عاليه رأى أزهارًا كثيرة، وإلى يمينها يجلس جموع من الناس. قيل له في المنام أنه إذا أراد أن يتعلم الإسلام ويعرف مكانة النبي ﷺ فليضم إلى هؤلاء، إلا أنه لا يفهم في المنام المراد من هذا الكلام. فلما بدأ بالاستماع إلى إذاعتنا "راديو أحمديه" التي اسمها "نور" رأى هذه الرؤيا مرة ثانية حيث أخبر أن المراد من تلك الجموع أصحاب راديو أحمديه نور، فلو انضم إليهم لوصل إلى الله. وبعد ذلك بايع بفضل الله.

فعندما يرشد الله تعالى مثل هؤلاء الناس وعند سماعنا لهذه الأحداث تزداد مسؤوليتنا - نحن الأحمديين القدامى أو الأحمديين بالولادة- لكي نهتم بتحسين حالتنا وننشئ صلة مع الله تعالى ونحسن حالتنا العملية كما سبق أن قلت لكم. تذكروا دومًا هذه الأمور حتى لا تجعلنا تقصيراتنا من المحرومين؛ فإنه لقدر مقدور من الله تعالى أن قافلة الأحمديّة ستظل تتقدم نحو الأمام. ونحن بحاجة ماسة أن نظل جزءًا من هذه القافلة.

ثم هناك أحداث أخرى. تُفتى ضد الجماعة الإسلامية الأحمديّة فتاوى كبيرة ولكن الذين يصدرون مثل هذه الفتاوى ضد الجماعة هم الذين يصبحون عرضة لمثلها.

هناك سيدة أحمديّة تدعى "جهاد" من مصر تقول: كان والدي ينتمي إلى "الإخوان المسلمين" وكان يؤيدهم بتعصب أعمى. لقد استخرج أبي فتوى من مؤسسة دار الافتاء بكفر الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

ثم حدث مرة أن قام أبي أمام أقاربي بتشويه وافتراء علينا، فرفعت يدي إلى السماء وأنا على شفيع الإختيار وقلت يارب أيّدنا بفضلك وانتقم ممن يدّعي الحق بالكذب والزور والبهتان. ودعوت أيضا قائلة: يارب لو كان الإمام المهدي حقا صادقًا فأرنا آية. وكنت صائمة في الأيام البيض من شوال، وكان الوقت قبيل المغرب بقليل وفتحت التلفاز لأرى الأخبار المضطربة في مصر ففوجئت بمؤسسة الأزهر الشريف تصدر فتوى بخروج جماعة

الإخوان المسلمين من الدين الإسلامي واعتبارهم مرتدين. فقلت بصوت عالٍ الله أكبر الإمام المهدي صادق حقاً. في مصر فتوى الأزهر تقدّم على الفتوى الصادرة من دار الإفتاء. فقلت لأبي انظر كيف جاء رد الله إليك. لقد استخرجت فتوى، وردّ الله تعالى عليك بفتوى أقوى منها وأثبت لك أن المسيح الموعود عليه السلام على الحق. يقول المسيح الموعود عليه السلام: كان هناك وقت حين لم يكن معي إلا شخص أو شخصان، أما الآن فترون الناس يأتون أفواجا. "يأتون من كل فج عميق". ثم لا يقتصر الأمر على ذلك بل هناك أمر آخر فوق ذلك وهو أن المعارضين بذلوا كل ما كان في وسعهم ليمنعوا الناس من المجيء إلى هنا ولكن تحققت الجملة المذكورة. فكل شخص جديد يأتينا يكون دليلاً على تحقق هذا الإلهام.

ثم قال عليه السلام: لا يريد الله تعالى أن يظل إيمان جماعتنا ضعيفاً، بل يظهر الله تعالى بفضله آيات لزيادة إيمان الجماعة. (وهذه السلسلة مستمرة إلى يومنا هذا، ولكن بعض الأشقياء الذين لا يتعظون بعد رؤيتهم لهذه الآيات، ولا يسعون لمعرفة الحق، بل يزدادون معارضة، فلا بدّ لمثل هؤلاء أن يروا عاقبتهم). يقول المسيح الموعود عليه السلام: لقد أرسلني الله تعالى وهو من بعثني، فكان عليهم (أي على المعارضين) أن يفكروا أن الذي يقول بأنه جاء بأمر من الله هل ترافقه نصره الله وتأييداته أم لا؟ لقد رأوا آية بعد آية وشاهدوا نصره تلو نصره وقالوا إن هذا إلا سحر. ماذا أتوقع من هؤلاء الذين يسيئون إلى كلام الله. كان من مقتضى التأدّب مع كلام الله أن يستسلموا فور سماعهم اسمه، ولكنهم ازدادوا شراً. وسيرون بأنفسهم من تكون له العاقبة.

ندعو الله تعالى أن يُري هؤلاء المعارضين عاقبتهم في القريب العاجل، أما قافلة الأحمديّة هذه فستتقدم نحو الأمام إن شاء الله، وندعو الله تعالى أن يجعلها تتقدم بسرعة فائقة ويجعلنا جزءاً منها على الدوام.

بعد صلاة الجمعة سألني صلاة الغائب على البعض. يقيم السيد جميل أحمد غلّ في ألمانيا منذ مدة طويلة وكان قد اشترك مع عائلته في الجلسة السنوية الأخيرة في بريطانيا، وكانوا عائلتين في سيارتين. فلما كانوا عائدين إلى ألمانيا في ٣ سبتمبر تعرضت السيارة التي تقودها ابنته لحادث قرب مدينة "لمبرغ" على شارع كانت أعمال صيانة الطرق جارية عليه. وحصل ذلك عندما حاولت السيارة الخلفية اجتياز سيارتهم فصدمتها فاحتل توازنها فدخلت في المسار المقابل وتصادمت مع السيارات الآتية من الاتجاه المعاكس وأسفر ذلك عن وفاة فورية لزوجة جميل أحمد السيدة أمة الحميد، ولحفيدته من ابنه "لينا جميلة" ١١ عاماً، ولحفيدته من بنته فاتحة رعنا ١٠ أعوام. إنا لله وإنا إليه راجعون.

أما ابنة السيد جميل غلّ السيدة "هنده" التي كانت تسوق هذه السيارة فقد تعرضت هي وابنها لجروح بليغة مما أدى بهما إلى الدخول في غيبوبة. أما الآن فقد تحسّنت حالتهم. شفاهما الله شفاهما كاملاً عاجلاً.

خدمت السيدة أمة الحميد ١٥ سنة رئيسةً للجنة إمام الله في فرع الجماعة في "آفن باخ" ووفقت لوضع إحدى لبنات حجر أساس مسجد بيت الجامعة لجماعة "آفن باخ". كانت ابنة للسيد "رانا كرامة الله خان" أمير الجماعة الأسبق لمحافظة "مانسهره" الذي حظي بشرف كونه أسيراً في سبيل الله. وقد رُفعت ضده القضية الأولى

بناءً على إلقاءه السلام على أحدهم بقوله السلام عليكم. ندعو الله تعالى أن يرفع درجات هؤلاء المتوفين ويغفر لهم ويلهم الصبر والسلوان لمن بقي خلفهم. آمين.